

القول الزين في فضل ذي النورين

عُثْمَانُ ذُو الْإِجْلَالِ كَانَ مُحَبَّبًا
رَجُلٌ حَصِيفٌ عَاقِلٌ ذُو حِكْمَةٍ
وَمِنَ الرَّسُولِ الْهَاشِمِيِّ مُقَرَّبٌ
مِنْهُ اسْتَحَى الْمَلَأُ الْعَلِيَّ كَرَامَةً
وَتَزَوَّجَ النُّورَيْنِ بِنْتِي أَحْمَدُ
شَهِدَ النَّبِيُّ لَهُ بِخَيْرِ مَنَازِلِ
بِالْمَالِ جَادٌ يُرِيدُ رَبًّا أَكْرَمًا
إِبْتِغَاءَ بَيْرٍ ثُمَّ أَوْقَفَهَا نَدَى
فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ غَابَ لِحَاجَةٍ
هُوَ ثَالِثُ الْخُلَفَاءِ نَالَ خِلَافَةً
جَمَعَ الْقُرْآنَ - فَقَدَ أَبَانَ حُدَيْفَةً
وَحَبَّاهُ ذُو الْإِحْسَانِ قَلْبًا خَاشِعًا
وَالشَّيْخُ أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ صَائِمًا
فَأَتَى أَرَاذِلَ صَاغِرُونَ بِجُرْأَةٍ
قَتَلُوهُ فَالتَّحَقَّ الشَّهِيدُ بِضُحْبَةٍ
سُحْقًا لِمَنْ قَتَلَ الْإِمَامَ وَذَلَّةً
عُثْمَانُ فَضْلُكَ فِي الْبَرِيَّةِ شَائِعٌ
فَعَلَيْكَ رِضْوَانٌ وَأَلْفُ تَحِيَّةٍ
شَيْخَاهُ هَذِي دُرَّةٌ مَكُونَةٌ

فِي قَوْمِهِ وَلَهُ مَقَامٌ أَمَجَّدُ
مِنَ سَابِقِي مَنْ أَسْلَمُوا وَاسْتَرَشَدُوا
وَلَهُ الْحَيَاءُ مُذَلَّلٌ وَمُعَبَّدُ
وَالْمُصْطَفَى صَلَّى عَلَيْهِ السَّيِّدُ
أَكْرَمَ بِهِ فَهُوَ الْحَلِيمُ الْأَرشَدُ
جَنَاتِ عَدْنٍ خَيْرَهَا لَا يَنْفَدُ
فَسَخَاؤُهُ مَثَلٌ عَظِيمٌ يُنْشَدُ
لِلْمُسْلِمِينَ ، وَلِلْعُرَاةِ يُزَوَّدُ
فَوَفَى بِبَيْعِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
مِنَ بَعْدِ شَيْخِيهِمْ بِشُورَى أَيْدُوا
خُلَفَاءَ كَثِيرًا فِيهِ - كَيْ يَتَوَحَّدُوا
وَلَهُ بِأَبْوَابِ التَّعَبُّدِ سُودَدُ
يَتَلَوُ الْكِتَابَ وَبِالتَّقَى يَتَزَوَّدُ
لِيُحَاصِرُوا عِلْمَ الْهُدَى وَيُهْدَدُوا
سَبَقُوهُ لِلْحُسْنَى فَنِعَمَ الْمَوْرِدُ
وَالشَّائِمُ السَّبَابُ نَذْلُ أَحَقْدُ
لَمْ يُحْصِهِ مُحْصٍ وَلَيْسَ يُعَدَّدُ
إِنِّي أَحْبُّكَ وَالْمُهَيْمِنُ يَشْهَدُ
يَحْلُو الْقَصِيدُ بِمَدْحِكُمْ وَيُمَجَّدُ